Archive of SID

أ. الشيخ نعيم قاسم
نائب أمين عام حزب الله ـ لبنان

الحوار

الصحوة الإسلامية تألقت مع انتصار الثورة الإسلامية في ايران*

محور الوضعين الإقليمي والعالمي :

□ المواكب اليوم للثورات العربية ولإسقاط أبرز الحكام الطغاة يرى أن الثورة صُنِعت بأيدي شبابها وتولى الغرب فيما بعد التسويق لها على أنها من "إنجازاته" : ما النصيحة التي توجهونها الى الشعوب العربية الثائرة لكيفية حماية انجازاتها؟

■ لو قال الغرب مئات المرات بأنه صاحب الثورات العربية فإن الواقع يثبت عكس ذلك. يكفي أن تصريحات كثيرة وردت على لسان غربيين عبّرت بوضوح أنهم فوجئوا بهذه الثورات وبتوقيتها وبشكلها وآثارها

www.SID.ir

*ـ نقل من مجلة نداء التقريب الصادرة في بيروت.

Archive of SID

وابرزها ثورة مصر . من هنا لا لقاش ان هذه الثورات هي بالأصل ردود فعل وانتفاضة طبيعية ضد الإستبداد الذي رعاه الغرب واميركا؛ فحسني مبارك على الاقل هو رجل أميركا واسرائيل في هذه المنطقة وهم الذين كانوا يرعونه ويريدون إطالة مدة حكمه وسيطرته وهم الذين ساعدوه في قمع الشعب المصري . اذاً لا فضل للغرب في الثورات التي حصلت والى الآن هناك دول عربية فيها حكام مستبدون مدعومون من قبل الغرب ضد شعوبهم . ما يدل أن الغرب ابعد ما يكون عن الثورات و عن آمال الشعوب الموجودة في منطقتنا وبطبيعة الحال سيعمل الغرب على أن يسرق هذه الثورات بعد أن انطلقت وأخذت مسارها . هذه مسؤولية تقع على الثائرين وقيادتهم وأحزابهم وآمل أن يتمكنوا من معرفة ماذا يريدون والى أين سيصلون ولدينا أمل كبير بأن هذه العطاءات العظيمة لشعوب المنطقة لا يمكن أن تسرق مع وجود المخلصين والعاملين والتضحيات المختلفة .

□ كانت لكم مشاركة في مؤتمر الصحوة الإسلامية الذي عقد في العاصمة طهران أ- برأيكم ما هي أبرز التحديات التي تواجه

www.SID.ir

Archive of SID

الصحوة الإسلامية اليوم؟ وكيف السبيل الى تخطيها؟

ب - في موضوع الوحدة الإسلامية : ما هي برأيكم أبرز العوامل التي ستجعل الوحدة أقوى من أبواق الفتنة ؟

■ الصحوة الاسلامية تألقت مع انتصار الثورة الإسلامية في ايران بقيادة الإمام الخميني (قده) وبدأنا نشهد تغيرات كبيرة وعظيمة ومؤثرة على مستوى العالم العربي والإسلامي حتى ان الحراك الشعبي اتجاه الاسلام تحول الى واقع عملي ملموس فاستعادت الأمة حبها وايمانها واسلامها الذي أُبعد عن مسرح الحياة فترة طويلة من الزمن على الأقل خلال ثمانين سنة من بداية القرن العشرين الى وقت قيام الثورة الاسلامية المباركة وانتصار الدولة الإسلامية في ايران .

ومنذ بداية إقامة الجمهورية الإسلامية في إيران بدأ العالمان الشرقي والغربي بهجمات متتالية سياسية واقتصادية وثقافية واعلامية وبكل الأشكال ضد ايران الإسلام حتى إن العالم بأسره خاض حرباً مدمرة لمدة ثماني سنوات من بوابة العراق لأجل اسقاط هذا المشروع الأصيل والمتجذر عند الشعب الإيراني المجاهد

www.SID.ir

Archive of SID

والمعطاء فاستطاعت هذه الجمهورية أن تقف متحدة وصلبة وأن تنقل تجربتها المشعة الى كل العالم الإسلامي الطاهر الذي يحقق العدالة والتنمية والذي يواكب المعاصرة ويتمكن من تقديم البديل عن الانظمة الفاشلة والمتخلفة التي اتبعتها الرأسمالية أو الشيوعية المنتهية صلاحيتها.

على هذا الأساس نحن نعتبر أن هذه الصحوة الإسلامية تتقدم بشكل مطّرد. وإذا قارنا اليوم وضع المنطقة والعالم الإسلامي في سنة ١٩٧9 يوم اعلان الدولة الإسلامية المباركة في ايران واليوم في عام ٢٠١١ سنرى أن هناك تقدماً كبيراً جداً باتجاه الإرتباط بالإسلام وباتجاه الإستفادة من النموذج الذي قدمته ايران ، فضلاً عن الآثار الأخرى التي نشأت عن صحوة ايران الاسلامية والتي كان من مفرداتها نجاح حزب الله في لبنان وزرع الأمل الكبير بالإنتصار والتغيير نحو الأفضل على صعيد المنطقة بأسرها. وهنا من الطبيعي أن تكون الهجمة على الصحوة الإسلامية متعددة الأطراف والجنسيات لأن هذه الصحوة تدعو الى الاستقلال والحرية وكرامة الأمة وعزتها، بينما الدول الأجنبية من أميركا والغرب وسواهم يريدون

www.SID.ir

Archive of SID

الإستعمار والإستبداد والسيطرة على مواردنا الإقتصادية والثقافية والإجتماعية أي خطتهم تتناقض تماماً مع مصالح أمتنا وشعوب هذه المنطقة . فإذاً شعوب المنطقة التي حملت الصحوة ستتعرض لمشاكل كثيرة بسبب اختيارها لنهج تحرري مستقل مبني على الإسلام وهذا ما لا تريده الدوائر الإستكبارية.

هذا تحد حقيقي ، لكن في المقابل تشكل الإنجازات التي قدمتها الصحوة الإسلامية سواء في ايران أو في لبنان أو فلسطين أو غيرها فرصة أمل لمزيد من الإنجازات وكذلك عائقاً نحو تقدم المشروع الغربي الإسرائيلي في منطقتنا . نعم هناك معاناة وصعوبات لكن لا يخفى أن يكون هناك انجازات وأمل بالمستقبل وكل التخطيطات التي قاموا بها ضد منطقتنا والتزامنا الإيماني لم تفلح في ايقاف اندفاعه ومدّ هذه الصحوة الإسلامية، هذه الصحوة لها قيمة بحد ذاتها بأنها تجمع المسلمين وتوحدهم حول قضاياهم المشتركة وتقف أمام المغالاة والإنحرافات داخل الصف الإسلامي، وتبرز الوجه الناصع لما يمكن أن تكون عليه الأمة فيما لو استمرت في حملها للواء الإسلام.

www.SID.ir

Archive of SID

وهنا أريد أن أسجل الموقف المضيء والمتلألئ للقائد الإمام الخامنئي رعاه الله الذي تبنى مؤتمر الصحوة الإسلامية ودعا المسلمين وفق برنامج عمل واضح ومحدد واستراتيجي للإستفادة من الصحوة لمصلحة الشعوب والمنطقة بشكل عام. هذا الإمام القائد الذي عبّر بشكل مؤثر عن القوة الكامنة في العالم الإسلامي والقدرة على استثمار هذه القوة كما استثمرتها ايران وحزب الله وكما يستثمرها من يلتزم بهذا الخط وهذا الإتجاه. أملنا كبير بأن تستمر هذه الصحوة وتشرق أكثر، خاصة مع وجود القيادة الحكيمة بقيادة ولي الأمر الإمام الخامنئي (حفظه الله).

□ إن الرئيس الفلسطيني المنتهية صلاحياته محمود عباس في الأمم المتحدة طلب انضمام فلسطين ذات الحدود 1967 أي ما يعادل ٢٢% من الأرض المحتلة :

أ- كيف نظرتم الى هذا الحدث ؟

ب- وهل بإمكان هذه الخطوة اضعاف العمل العسكري في فلسطين ؟ أو حتى طمس حق العودة ؟ وبالتالي ما البديل كي لا تضيع فلسطين ؟

www.SID.ir

■ من وجهة نظر حزب الله ، نحن نؤمن بأن

Archive of SID

فلسطين من البحر الى النهر أي كامل فلسطين للفلسطينيين ولا يوجد شبر واحد للإسرائيلي . وبالتالي نحن ندعو الى تحرير فلسطين بكاملها وعودتها الى أهلها وسكانها الأصليين ، أما هذه المناورة التي قام بها الرئيس عباس فهذا شأنه ولا نعلم الى أي حد يمكن أن تصل ، لكن في نهاية المطاف المطلوب التحرير الكامل لأرض فلسطين . ولا أعتقد أن ما حصل في الأمم المتحدة سيؤثر على المقاومة لأن الشعب الفلسطيني كشعب مقاوم مجاهد تحمل هذه التضحيات الخطيرة منذ بداية القرن العشرين يريد التحرير الكامل ولديه مقاومته وانا اعتقد أن هذه المقاومة حاضرة ومستمرة وستبقى تعمل في الإتجاه الذي يؤدي الى التحرير إن شاء الله تعالى وهنا لا بد أن يكون عنوان العودة عنواناً مركزياً لأنه من دون العودة يعني سلب فلسطين لخمسة ملايين فلسطيني يعيشون في الخارج وهذا يؤدي في نهاية المطاف الى تشريدهم والى أخذ أراضيهم وممتلكاتهم ومستقبل أولادهم . على هذا الأساس نحن في الخط العام لا نريد أن نقف بمواجهة أي مبادرة من المبادرات التي تطرح . لكن

www.SID.ir

Archive of SID

المناورات التي تقع ضمن السياسة ويعتقد البعض أنها تنفع ، نحن من وجهة نظرنا نقول أن المطلوب هو استمرار ثلاثي الموقف : المقاومة وحق العودة والعمل لإستعادة كامل فلسطين من النهر الى البحر .

□لقد كان الرئيس الامريكي "اوباما" في خطابه الاخير في الامم المتحدة صريحاً وواضحاً مرة اخرى في دعمه للكيان الصهيوني الغاصب ومتجاهلا او مستهزئاً بكل مايحصل في العالم العربي وغير مكترث بما حلّ او سيحل بحلفائه العرب في المنطقة.

ماهي الرسالة التي يمكن ان يتفهمها الحلفاء سواء في لبنان أو خارجه؟

■ لم يتغير منطق ومواقف الإدارات الأميركية المتعاقبة من الكيان الإسرائيلي، وعندما انتخب أوباما روّج البعض بأن عصراً جديداً من المواقف الأميركية سيبرز لكن تبين بالدليل والبرهان في محطات متعددة أن الأولوية عند أميركا في منطقة الشرق الأوسط هي اسرائيل . وبالتالي من أجل بقائها ودعم الكيان الغاصب بكل احتياجاته واعطائه القدرة والنفوذ على التوسع والسيطرة ولو استخدم كل الأساليب البشعة والعنيفة والتي

www.SID.ir

Archive of SID

تؤدي الى سلب حق الفلسطينيين وكل الرجال والنساء والأطفال . وهذا ما يدل على أن أوباما كرئيس أميركي لا يختلف عمن سبقه في اعتبار الكيان الإسرائيلي الأصل وكل ما عداه في خدمة هذا الكيان .

من هنا لم يكن مفاجئاً لدينا أن يخرج أوباما في الإجتماع الأخير للأمم المتحدة بهذه المواقف الواضحة في تأييد الكيان الإسرائيلي الغاصب وتأييد كذلك جرائمه المختلفة . أتمنى لو يصحو هؤلاء المنخدعون بأوباما أو غيره ويقرأوا ماذا يقول بل يتلمسوا ما يفعله عملياً من دعم مطلق لإسرائيل عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وعملياً بكل المعايير ، والكل يعلم أن الفيتو الأميركي كان دائماً لمصلحة اسرائيل في أمور لا يمكن أن يدينها الاّ كل عاقل على وجه الأرض ومع ذلك فإن اميركا منحازة ، وما فعله اوباما هو تأكيد لموقفها هذا وهي تكيل بمكيالين ولا ترى مصلحة لإنسان خارج مصلحة الكيان الإسرائيلي .

□ على مدى ستة أشهر وأكثر تشهد سوريا اضطرابات أمنية ووقوع ضحايا وكذلك تشديد

www.SID.ir

Archive of SID

الحصار العربي والدولي ، ما الذي قرأتموه إزاء كل ما يحصل وما الذي تنتظره سوريا برأيكم ؟

■ نحن نقرأ في الواقع السوري مسألتين كبيرتين :

الأولى : أن سوريا كانت في كل الفترة الماضية الداعم الأساس للمقاومة وللممانعة وللمواجهة مع اسرائيل وبالتالي هذا التاريخ المشرق لسوريا يتطلب من الجميع أن يقفوا الى جانبها كي يتم دعمها للإستمرار في هذا الخط الذي تحملت من أجله سوريا كل العقبات المادية والمعنوية والسياسية في منطقتنا وهذا أمر أساس في تقييمنا للوضع في سوريا .

الأمر الثاني هو أن الخطة التي برزت للرأي العام خلال هذه المرحلة كانت مشبعة بالتدخل الأميركي الأوروبي الذي يريد إحداث تغييرات في سوريا من أجل جذبها الى الخطط الإستعمارية التي ترسمها أميركا للشرق الأوسط الجديد. وعندما اتخذنا مواقفنا الداعمة لسوريا كنا ننطلق من هاتين الخلفيتين .

www.SID.ir

أولاً : ان سوريا بلد مقاوم وثانياً أنها

Archive of SID

تتعرض لهجمة استكبارية لسلبها استقلالها وحريتها وهذا ما لا يمكن القبول به . نعم ، نحن دعونا الى أن يكون الحل في سوريا مبنياً على الحوار والتفاهم والنقاش الداخلي بين أطياف المجتمع بكامل تلاوينه مع السلطة ومع المسؤولين وهذا هو المدخل الصحيح للحل . لا يمكن أن يكون الحل بالإستعانة بالأجنبي ولا يمكن أن يكون الحل بإسقاط النظام الممانع لإسرائيل . بل الحل بأن يجلس الجميع على طاولة واحدة ويشرحوا المشاكل الموجودة وكذلك الحلول المناسبة بعيداً عن التدخل الخارجي وعن حرف سوريا عن مسارها .

□ ارتبط الكلام عن خوف اسقاط النظام في سوريا بالقول أنها الدولة الوحيدة الممانعة والداعمة للمقاومة في لبنان وفلسطين وغيرها الى أي مدى هذا الدور "حمى" أو ساعد في أن لا تسير سوريا بركب الثورات العربية الأخرى؟ أم الوضع السوري مختلف في الرؤية والإستراتيجية عن سواه من الدول؟

■ عندما رأينا الإستهداف الأجنبي لسوريا اعتبرنا أن هذا الإستهداف هو الأصل والأساس ،

www.SID.ir

Archive of SID

ومع رفضنا لهذا الإستهداف تصبح الأمور الأخرى ملحقة وبالتالي لا يمكن أن نقارن الوضع الموجود في سوريا بالأوضاع الموجودة في باقي المنطقة العربية فهذه المنطقة تشهد ثورات عربية تحركت بشكل عام ضد أنظمة مستبدة سقطت بعض الأنظمة بفعل التحرك الشعبي . أما في سوريا فإننا نلاحظ أن حجم التدخل الأجنبي كبير وطاغ ويضع الشروط والخطوات التي يريدها ويرسم ما يتوقعه لمستقبل سوريا . وهذا أمر خطير ، فلا يمكن أن يكون مشابهاً للمنطقة بشكل عام . لذا ميزنا موقفنا من سوريا عن مواقفنا من الثورات العربية الأخرى التي أيدناها ودعمناها بأنها محقة ، أما في سوريا فنحن قلنا أن المطلوب هو الحوار ونقاش موضوعي لحاجات سوريا المستقلة والمقاومة والممانعة .

الوضع اللبناني :

□ بعد اسقاط حكومة الحريري الإبن وسلسلة الدعوات والهجمات على حكومة الرئيس ميقاتي الى حد التهديد بإسقاطها . اليوم كيف تقيّمون وضع المعارضة من تراجع وخمود ، وما

www.SID.ir

Archive of SID

الذي وصل بها الى ما وصلت اليه؟

■ المعارضة التي يتزعمها سعد الحريري تتلقى انتكاسات متتالية يوماً بعد يوم وكأنها مسلوبة التوفيق وفي المقابل الأكثرية النيابية الشعبية تتوفق بخطوات ايجابية وثابتة وداعمة يوماً بعد يوم ما أدى الى استقرار سياسي ملفت والى امكانية تحقيق النمو الإقتصادي والإجتماعي للبلد على الرغم من وجود منطقة ملتهبة ومع ذلك استطاع لبنان أن يحصن نفسه في مسار يساعد على النهوض بقدر ما من خلال هذه الأكثرية الجديدة التي شكلت الحكومة. من يقرأ في السنوات الأخيرة يجد أنه بعد اغتيال الرئيس الحريري صعد نجم ١٤ آذار لفترة من الزمن ثم بعد ذلك بدأوا بالتراجع والتفكك وانحسرت الى أن وصلوا الى الخطأ القاتل في ادارة البلاد والتعاطي مع القضايا المصيرية ما أدى الى اسقاط حكومة الحريري، ولا زالت التداعيات تتوالى بعد ذلك على كل المستويات السياسية والدينية والشعبية وعلى مستوى جميع المذاهب والطوائف. نحن نعتقد أن ما وصلت اليه جماعة ١٤ آذار هو نتيجة سياسات خاطئة هم دائماً يراهنون على

www.SID.ir

Archive of SID

الخارج لتعديل الكفة داخل لبنان. في السابق راهنوا على اميركا وأوروبا ومن معهما ليتقووا بهذه القوى الخارجية كي يحكموا البلد كما يريدون ، فلم يتوفقوا، ثم راهنوا على ان يكون العدوان الإسرائيلي في عام ٢٠٠٦ مفصلاً لضرب قوة المقاومة والملتفين حولها . فانقلب السحر على الساحر وانتصرت المقاومة وانهزمت اسرائيل . وراهنوا في الفترة الأخيرة على تعديلات في النظام في سوريا اعتقادا منهم ان ما سيحصل في سوريا سيحصل في لبنان . وإذا بهم يفاجأون أن الوضع في سوريا لن يتغير وبالتالي حتى هذه النظرية اثبتت فشلها عملياً بعدم وجود تغيير في سوريا كما يريدون. فضلاً على أن هذه النظرية خاطئة في الصورة التي يتصورونها . إذاً جماعة ١٤ آذار يدفعون ثمن رهاناتهم الخاطئة وعدم وجود قراءة صحيحة لما فيه مصلحة لبنان. الأكثرية النيابية والشعبية انجزت تشكيل الحكومة وانجزت بعض الخطوات العملية وان شاء الله نستطيع أن نقدم انجازات أخرى لمصلحة البلد.

www.SID.ir

□ هل حزب الله اليوم بمأمن من كل المؤمرات

Archive of SID

الـتي حيـكت والـتي تجلّـت في حرب ٢٠٠٦ ومـا بـعدها من حملات داخلية ومحاولات لإشعال الفتن المذهبية وليس آخرها ملف المحكمة الدولية ؟

■ حزب الله محصن وجاهز ولديه قابلية لتحمل التحديات والصدمات ، أنا لا أقول أننا لم نواجه صعوبات أو تحديات ، فهذا أمر محتمل في كل لحظة لكن في المقابل، هناك عمل دؤوب لتوفير القدرة المناسبة للحماية في مواجهة اسرائيل ولتحصين المواقف السياسية في التفاعل مع الأطراف المختلفة وفي مواجهة أصابع الفتنة التي تبرز بين الحين والآخر. وقد حقق حزب الله نجاحات مهمة على هذه الأصعدة المختلفة . اليوم حزب الله لديه اطمئنان وثقة بالله تعالى أنه ناصر ومعين ونتحرك في الساحة بكل ثقة وعزيمة ونعتقد أننا نخطو الخطوات الصحيحة التي لابد أن تثمر نتائج هامة وناجحة لذا نحن نقول اليوم لا نخشى من احتمال عدوان اسرائيلي وإن لم يكن مطروحاً هذه الفترة لأن مستوى جهوزيتنا أعلى بكثير مما كانت عليه أثناء عدوان تموز ولا يمكن المقارنة بين ما تقدمنا فيه وما عالجته اسرائيل في واقعها وعليه نحن في اعلى درجة

www.SID.ir

Archive of SID

جهوزية لو ارتكبت اسرائيل اي حماقة فبذلك نكون قد عالجنا المهمة الأولى والإستراتيجية والتي تحتل الأولوية وهي حماية لبنان وشعبه ومقاومته من العدوان والخطر الإسرائيلي .

أما على مستوى الداخل فعندما يستطيع حزب الله مع حلفائه أن يشكلوا حكومة متعددة الأطراف ومتلونة الأطياف وجامعة لأبرز القوى السياسية داخل البلد وعابرة للطوائف هذا يعني أن انجازاً كبيراً تحقق في الداخل خلافاً للمراهنات التي اعتقد البعض أننا من خلالها لا نستطيع أن نساهم أو نشارك في تشكيل حكومة من دون موافقتهم . وتبين أن الحكومة يمكن أن تشكل وتكون وازنة ولها تواصل عربي واقليمي ودولي . والآن كل العالم يعترف بهذه الحكومة ويشيد بها ويرغب أن يتعامل معها في كل الميادين هذا بحد ذاته انتصار وانجاز على المستوى الداخلي . أضيف الى ذلك أنه لم يمر على لبنان خلال السنوات الست الماضية فترة استقرار أفضل من هذه الفترة التي نعيشها وهذا من نتاج الحركة السياسية التي قمنا بها . كذلك شهدت أدنى عناوين الفتنة التي حاول البعض أن يجرنا اليها تحت عنوان المذهبية. واستطعنا أيضاً

www.SID.ir

Archive of SID

أن نمد يد العون والتعاون مع كل الأطراف دينية وسياسية غيّرت وبدلت من مواقفها استناداً الى حركتنا ورؤيتنا التي نقدمها بشكل واضح ومكشوف للجميع وهذه كلها انجازات . استطيع القول أن حزب الله مطمئن ومرتاح ويعمل بشجاعة وحيوية ويتوكل على الله تعالى في كل النتائج.

□كيف تقرأون دور البطريركية المارونية المتمثلة بالبطريرك الراعي ، ما الذي طواه من العهد السابق وما إمكانية التعويل على هذا الدور وطنياً اليوم؟

■ مواقف البطريرك الراعي منسجمة في الحقيقة مع الإرشاد الرسولي للبابا والذي أعلن منذ سنوات وهو ما يحقق مصلحة المسيحيين وكذلك لبنان في آن معاً. لقد استطاع البطريرك الراعي بشجاعة أن يطرح هذا الموقف الذي يخالف الموقف الأميركي والأوروبي والإسرائيلي من موقع حرصه على ان يحمي المسيحيين في لبنان والشرق ولا تكون حمايتهم اذا دخلوا في لعبة الأمم التي لا تراعي خصوصيات الطوائف أو البلدان وانما تأخذ بعين الإعتبار مصالحها حتى لو كانت على حساب ملايين الناس . اليوم البطريرك الراعي طرح المعادلة اللبنانية بما فيه

www.SID.ir

Archive of SID

مصلحة لبنان بأن يكون مقاوماً حتى يتحرر أرضه ويرفض التوطين تحت أي شكل من الأشكال و هذه مصلحة لجميع طوائف لبنان و بالأخص للطائفة المارونية . هذه الشعارات منسجمة مع تلك التي لطالما قلناها ورددناها .

الحمد لله يوجد انسجام اليوم فيما طرحه البطريرك الراعي و سنتعاون للمحافظة على هذا الإتجاه و هذه الرؤية ويمكن القول ان هناك أغلبية ساحقة من اللبنانيين أصبحت في الإتجاه الذي يتحدث عن ثلاثية المقاومة والجيش والشعب لمصلحة تحرير لبنان وحمايته وبنائه الداخلي على قاعدة أبنائه وليس على قاعدة تدخل الأجانب والغرب واميركا واسرائيل .

www.SID.ir